

حامد الخطيب

عن بعض الأفكار التي لا مكان لها.

القائمة

نظريات مؤامرة حدثت بالفعل!

hamedkhateeb مقالاتي ① سبتمبر 20, 2021 سبتمبر 25, 2021 Minute 1

أذكر في فترة من الفترات قرانتي لمقال يتحدث عن العائلة التي تحكم نصف العالم، على مجلة إراجيك الغنية عن التعريف. وتستمر الكاتبة في طرحها الجدي لهذا الموضوع الخطير، وتحكي عن العائلة اليهودية ونفوذها على مر التاريخ الفسح. مؤخرًا بحثت عن المقال، وبضعة مقالات أخرى لا زلت أذكر عناوينها، لأجدها قد حذفت.

ليس كل نظريات المؤامرة من نسيج الخيال، بل نظريات المؤامرة قد تكون حقيقية، وتعريفها في الأساس يعني: مجموعة من الناس أو طائفة ما تخطط في الخفاء لشيء ما غالبًا لا يصب في مصلحة جماعة أخرى. مثل الماسونيين وآل روتشيلد (روز شايلد بالألماني، وهو النطق الصحيح) الذين لا هم لهم إلا الإطاحة بالعرب ليلاً ونهارًا.

لا يمنع هذا من وجود مؤامرات حقيقية، وللحكم عليها، يجب توضيح قرائن ثابتة من مصادر أو مشاهدات موثوقة. وليس نتيجة منشور أبله ما على صفحات الخراب الاجتماعي، أو فيلم ممتع نسجته أيادي هوليوود البارعة.

لماذا توجد نظريات المؤامرة؟

من وجهة نظري: لا أجد مؤامرة أوضح من صفحات الفيس بوك اللعينة التي تسوّق للمنتجات الصينية. بشكل وطريقة مستفزتين، وموسيقى أكثر استفزازًا، في محاولة حل مشكلة محلولة بالفعل! وأكبر دليل على نجاح هذه الطريقة هو الكم الهائل من السائلين عن السعر، ولكن ما علينا، لننتقل للأسباب الحقيقية.

تعطيك نزعة إلى الاطمئنان.

عند حدوث الكوارث أو الهجمات الكبرى على دولة ما، تخرج الأبواق من مكانها بكل رأي فصيح. وخذ على سبيل المثال هجمات الـ11 من سبتمبر، وصل الفزع إلى أقصاه عند الأمريكيان، حتى قال بعضهم أن أيادٍ أمريكية هي التي تسببت بحادث البرجين.

والإنسان بطبيعته في ظل هذه الأحداث المقلقة، يحتاج إلى شعورٍ بالأمان؛ فيكون مستقر خياله الأول هو نظريات المؤامرة، والحاجة إلى طمئنة النفس، وإخبارها أنك بطريقة ما تفهم ما يجري.

سمات شخصية مميزة في المؤمنين بها.

قد تستغرب من ذلك السياسي المحنك الذي يفيض بعلمه في كل مجلس، سواء في المواصلات أو في القهوة أو جلسة عائلية. أو ذلك السياسي السوبر محنك الذي يدلي بدلوه العريض خلف شاشات الفضائيات مثلاً. ولكن لا حاجة للعجب؛ فقد تلعب السمات الشخصية دوراً في انتشار نظريات المؤامرة مثل:

- تفكير بجنون العظمة أو مريب
- شذوذ في طريقة التفكير
- ثقة متدنية في الآخرين
- حاجة أقوى للشعور بالخصوصية
- الإيمان بالعالم كمكان خطير
- رؤية أنماط ذات مغزى حيث لا توجد
- أقوى مؤشر على الإيمان بنظريات المؤامرة ، وفقاً لدراسة ما (سأدرج المصدر في المصادر أسفل الفيديو)، هو امتلاك شخصية تتدرج في طيف الفصام.

تشير الأبحاث الأولية أيضاً إلى أن الإيمان بنظريات المؤامرة مرتبط بحاجة الناس للتمييز. كلما زادت الحاجة إلى الشعور بالخصوصية والتميز، زاد احتمال تصديق المرء لنظرية المؤامرة.

المؤامرة كسلوك طبيعي.

ليست مؤامرة بالمعنى الحرفي، ولا واحدة من الطراز الرفيع مثل التي أتحنفا بها رواد مواقع التواصل الاجتماعي، بل هي حاجة طبيعية في جماعات أو عرقيات معينة بهدف البقاء.

ولعله يرجع إلى حاجة الجماعات إلى التكتاف في ظل غياب الموارد الطبيعية واستمرار هذا الشعور اللاوعي منذ العصور القديمة. ويؤكد أستاذ الطب النفسي الإكلينيكي ريتشارد أ. فريدمان الحاصل على دكتوراه في الطب في ورقة يوضح فيها وجهة نظره: 'لماذا يكون البشر عرضة لنظريات المؤامرة':

'امتلاك القدرة على تخيل وتوقع أن الأشخاص الآخرين قد يشكلون تحالفات ويتآمرون لإلحاق الضرر بعشيرة أحدهم من شأنه أن يمنح ميزة تكيفية واضحة. كما أن الموقف المشبوه تجاه الآخرين ، حتى لو كان خاطئاً، سيكون استراتيجية أكثر أماناً من الثقة المسلم بها غيباً.'

لكانت هذه بعض الأسباب التي تدفع الناس إلى تصديق نظريات المؤامرة، ماذا عن المؤامرات الحقيقية؟

الحركة الليبرالية الجديدة.

من نتائج جائحة كورونا الأخيرة، فقدان أكثر من 50 مليون مواطن لوظائفهم حول العالم، ووفاة أكثر من 200 ألف مواطن أمريكي والـ16800 مواطن مصري وغيرهم الكثير في معظم دول العالم. وبين هذه الوفيات وإفلاسات الدول، تنبثق ظاهرة غريبة جداً للمرة الأولى في الألفية الجديدة يظهر مليادير تتجاوز ثروته الـ200 مليار دولار.

ومن الملاحظ أن معظم الثروات لأغنى أغنياء العالم قد ارتفعت بشدة أثناء عامي الجائحة:

Billionaires' Wealth Rises During Pandemic

Countries/regional economies with the biggest billionaire wealth in 2019 and 2020 (in trillion U.S. dollars)*



* as of April 7, 2019 and July 31, 2020

Source: UBS



statista

صورة توضح نمو الثروات لأغنياء عدة دول، المصدر موقع Statista والصورة مرخصة تحت قوانين المشاع الإبداعي.

حتى أن أكثر دولتين تضررت من الجائحة (الولايات المتحدة، والهند) شهدت منهما الأولى ارتفاع حاد بقيمة أكثر من 0.61 تريليون دولار كمجموع ثروات، (التريليون = ألف مليار).

تبدو هذه الأرقام غريبة، وقد أخصص مقالاً لها مستقبلاً، ولكن لنعد إلى حكاية أقدم بعض الشيء.

في العام 1947 أثناء الوقت الذي كان يتعافى فيه العالم من الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وبعد فوز دول المحور وسقوط أحد أكبر معاقل الشيوعية. بدأت مظاهر الهيمنة الرأسمالية تظهر على الساحة، حيث اجتمع بضعة عشرات من أساطين السوق الحرة. في اجتماع يدور حول وجوب الانفتاح الاقتصادي على كل دول العالم، بعبارة أخرى: "جعل العالم قرية صغيرة" قبل أن يجعلها الإنترنت قرية متناهية الصغر.

لكانت أفكارهم تتلخص انفتاح الدول على الأسواق الحرة، وإعلاء الحرية الفردية فوق كل اعتبار، وفي السبعينات مع سقوط الاقتصاد الكينزي. (نسبةً لجون مينارد كينز، والقائم على تدخل الدولة في الصادرات ويدعو إلى تدخل الحكومة في الطلب الكلي، ومنه الصادرات والواردات، وهو ما يتعارض مع مبادئ السوق الحرة).

وأجزم أن انتفاضة الخبز في العام 1977 في مصر، كانت نتيجة السياسات الانفتاحية والرأسمالية التي اتخذها السادات في ذلك الوقت.

بعدها بعقدٍ وعدة أعوام، تشهد الساحة الدولية صعود: رونالد ريجان (الرئيس الأمريكي) ومارجريت تاتشر (رئيسة وزراء بريطانيا) عملاً على جعل الأسواق غير مقيدة. من يدفع أكثر يمكنه شراء أي شيء، ونتيجة لذلك، ضعفت القيود التي تحكم الثروة الفردية، مثل النقابات العمالية،

وهذا الانفتاح كان بذرة لثروة لا تنتهي للأفراد الأثرياء، حيث يزداد الفقير فقراً، ويزداد الغني ثراءً، ونتيجة لهذه السياسات الانفتاحية، ظهرت العديد من الكوارث الاقتصادية مثل أزمة 2008. ولا زالت الأزمات مستمرة، والمؤامرة ناجحة حتى الآن.

مؤامرة شركات النفط.

وهذه أكثر مؤامرة سوءً وشرًا بين جميع المؤامرات، ونشهد نتيجتها في صيف شديد الحرارة، وشتاء غريب الأطوار وشديد البرودة.

على مدار أكثر من خمسين عامًا، عرف المسؤولون في مجال الوقود الأحفوري، خطورته الشديدة على البيئة، حتى أن معهد ستانفورد نبه في العام 1968 معهد البترول الأمريكي (المسؤول عن النفط والبترول) عن خطورة انبعاثات الكربون مستقبلاً، ونبهوا إلى أن انبعاثات الكربون ستسبب في ذوبان قمم الجليد وارتفاع منسوب المياه.

وقدموا بذلك في العام 1977 مذكرة لشركة إيكسون وكبرى شركات النفط، لتتغاضى محذرة إياهم من خطورة الوقود الأحفوري؛ لترد إيكسون (حاليًا تسمى إيكسون موبيل بعد اندماجها مع الأخيرة، وقد أسسها عملاق النفط الأمريكي جون روكفيلر. وهي واحدة من أكبر 6 شركات نفط في العالم).

الهم أنها أجرت علماء؛ ليقوموا بأبحاث كاذبة تفند ما جاء به معهد ستانفورد، ليواجه العالم تبعات هذا القرار الأناني، بزيادة معدل الاحترار العالمي والكوارث المناخية الأخرى، وهذه مؤامرة ناجحة أخرى. ودليل على أن نظريات المؤامرة قد تكون حقيقية.



صورة توضح التغير المناخي، وحقوق الصورة مجانية.

السجائر، والحركة النسوية وهوليوود.

تلاقت الحركة النسوية مع شركات السجائر في بداية القرن العشرين، في عدة أوجه من النزعة إلى الحرية والتمرد في الحركة النسوية، ويذكر أ، النساء كن ممنوعات من التدخين في تلك الفترة، وربط شعلة السجائر بشعلة التمرد المزعومة تلك.

وكانت القوانين في ذلك الوقت وبخاصة الأخلاقية منها، تحرم على المرأة التدخين، بدعوى أنه سلوك غير مهذب ولا يليق بالنساء المحترمات، لتتضخم هذه التهمة التي يلعبون عليها تضحماً هائلاً مع هيوليود في الستينات والسبعينات، ودعايات الشركات على الرجال والنساء على حدٍ سواء كإعلانات فيليب موريس.

التي ربطت بين الرجولة وشرب السجائر وأفلام جيمس بوند وغيرها الكثير والكثير.

وفي حركة تسويقية بارعة استهدفت شركة ليكي حلم النساء بالرشاقة والنحافة والجمال في بدايات القرن العشرين، واعدةً إياهن أن السجائر هي الحل السحري للقضاء على الوزن الزائد،

The Literary Digest for November 10, 1928 63

"Reach for a Lucky when you crave something sweet
That's the easiest way I know to keep from getting fat" *Florenz Ziegfeld*
 Famous Producer of Musical Comedy

LIGHT a Lucky Strike when you are tempted to eat between meals—they satisfy the craving for sweets and rich pastries. That's why thousands now reducing smoke them constantly.

A year ago 20,679 physicians put themselves on record in confirmation of the fact that Toasting makes Lucky Strike less irritating to the throat than other cigarettes. That's because Toasting removes impurities. Toasting also improves the flavor of the finest tobaccos. That's why the delicious toasted flavor of Luckies makes them a delightful alternative for things that make you fat. Avoid harmful methods to reduce. This way is merely common sense.

Men who keep fit have long employed it. They don't believe in tiresome, expensive ways. They do believe that Luckies do not hurt the wind or impair the physical condition—facts upheld by prominent athletes, who are in a position to know the truth.

When you are offered a sweet . . . when it comes time for pies and pastries . . . pass them by and take a Lucky. Then you'll never miss sweets.

Reach for a Lucky instead of a sweet.

"It's toasted" No Throat Irritation No Cough.

© 1928, The American Tobacco Co., Manufacturers

صورة إعلان شركة لكي.

إذا إردت تناول شيء حلو، فإذهبى إلى لكي

لتتسبب هذه الحركة البارعة، في زيادة نسبة المبيعات بـ300% خاصة بعد نجاح الحركة النسوية، وحصول المرأة على الكثير من حريات كحق التصويت مثلاً. وهذا نموذج ممتاز على المؤامرات الواقعية بالدليل -إن جاز لي التعبير- قد نجح نجاحاً باهراً هو الآخر. ونموذج آخر على أن نظريات المؤامرة قد تكون حقيقية.

لقاح الحصبة، وأندرو واكفيلد.

ساهمت مؤامرة الرجل الواحد هذه، في تنمية وتشجيع الحركة المناهضة للقاحات، والتي بدأت منذ السبعينيات مع السعال الديكي (وأثبت لاحقاً أنه لا أساس لها من الصحة) في -حسب تقدير الباحثين- عدم أخذ 125000 طفل للقاح MMR بسببه.

في العام 1998 نشر أندرو واكفيلد وزملاؤه بحثاً على 12 طفلاً يثبت وجود علاقة غير موجودة بين التوحد ولقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية. دفعت الدراسة واكفيلد إلى الشهرة وشحنت حركة مكافحة اللقاحات إلى آفاق أكبر. ولا يزال يحتل الصدارة في دائرة المشككين في اللقاحات. على الناحية الأخرى لم تجد العديد من الدراسات الوبائية الكبيرة فرقاً في خطر تأخر النمو بين الأطفال الذين يتلقون لقاح MMR وأولئك الذين لا يتلقون اللقاح.

وفي العام 2010 شُطب اسمه من نقابة الأطباء البريطانية، نتيجة كشف تلاعبه بالبحث، أي أنه استمر لمدة 12 عامًا في مؤامره الناجحة تلك. ولا زال الرجل نشطاً متروكاً للإعلام، وهذا أوضح دليل على: أن نظريات المؤامرة قد يكون لها مؤيديين ومطبلين وخصوصاً من الإعلام.

كلمة أخيرة، خاتمة.

الشاهد الجامع بين كل هذه المؤامرات والسبب في أنني لم أقرنها بنظريات، هي أنها أخفت دائماً جزءاً من الحقيقة، وكان لها تأثير عالمي مثل:

- أخطار السجائر
- خطورة الوقود الأحفوري
- كوارث عدم تلقي اللقاح

ولم أتكلم عن مؤامرات مثل ولي عهد النمسا، وهي الشرارة التي أشعلت فتيل الحرب العالمية الأولى، رغم أن لها تأثير عالمي، ولكن لكيلا أنساق وراء "نظريات" بدلاً من مؤامرات مباشرة بلا نظريات.

وانظر إلى 5 منحنيات يجب عليك تفقدها (<https://hamedalkhataeb.wordpress.com/2021/09/11/top-5-curves-you-should-know-about/>)

المصادر:

الأول (<https://www.opendemocracy.net/en/transformation/five-real-conspiracies-you-need-know-about/>)

الثاني (<https://psychcentral.com/blog/conspiracy-theories-why-people-believe#mental-health-impact>)

الثالث (<https://truthinitiative.org/research-resources/tobacco-industry-marketing/slim-and-stylish-how-tobacco-companies-hooked-women>)

الرابع (<https://www.nature.com/articles/d41586-020-02989-9>)

مصنف :

- , مؤامرات حقيقة
- , مؤامرة
- , أضرار السجائر
- , تاريخ التغيرات المناخية

نُشر بواسطة hamedkhateeb



شاعر وكاتب ومدون، ومهتم بعدة أشياء منها إثراء المحتوى العربي بالأفكار الأصيلة، وأحياناً مترجم. عرض كل المقالات
حسب [hamedkhateeb](#)

رأي واحد حول “نظريات مؤامرة حدثت بالفعل!”

التنبهات: ماذا تعرف عن العبودية الرقمية؟ – حامد الخطيب | تحرير

أنشئ موقعاً أو مدونة مجانية على ووردبريس، كوم.